

الصناعة المصرفية الاسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات " تجربة البنك الوطني الجزائري".
**The Islamic banking industry in Algeria between reality and challenges" The experience of the
National Bank of Algeria**

مركيك عبد الله¹ جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر،

abdellah.markik.etu@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام 2024/ 8 /02 تاريخ القبول: 2024/8/19 تاريخ النشر: 2024/9/21

ملخص: يهدف هذا البحث الى التعرف على واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر، وتقييم تجربة البنوك العمومية الجزائرية في مدى نجاحها لتطبيق منتجات الصيرفة الإسلامية رغم كل التحديات التي تقف في وجه إنجاح هذه التجربة المميزة ، ولا يمكن التطرق لكل هذا دون عرض النظام 02-20 الذي يحدد منتجات المالية الإسلامية وكيفية تطبيقها على مستوى البنوك ، وذلك بعد حصول تلك البنوك على شهادة مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء في الصناعة المالية الإسلامية، وعليه سنحاول في بحثنا هذا الى اظهار النقص التي تعرقل نجاح هذه الأخيرة و تقديم الحلول لها.

كلمات مفتاحية: الصيرفة الإسلامية، واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر، منتجات المالية الإسلامية، تحديات الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

تصنيفات JEL: G21, G29, H30

Abstract: This research aims to identify the reality of Islamic banking in Algeria, and to evaluate the experience of Algerian public banks in the extent of its success in applying Islamic banking products despite all the challenges that stand in the way of the success of this distinctive experience, all this cannot be addressed without presenting Regulation 20-02, which defines Islamic finance products and how they are applied at the level of banks. After these banks obtain a certificate of conformity with the provisions of Islamic Sharia by the National Sharia Board for Issuing Fatwas in the Islamic financial industry, we will try to find the shortcomings that hinder the success of the latter.

Keywords: Islamic banking, the reality of Islamic banking in Algeria, Islamic finance products, challenges of Islamic banking in Algeria

JEL Classification Codes: G21, G29, H30

abdellah.markik.etu@univ-mosta.dz

المؤلف المرسل: مركيك عبد الله

يعتبر النظام المصرفي الجزائري نظام متخلف مقارنة مع باقي الأنظمة المصرفية في الكثير من الدول، بسبب ضعف الأسواق المالية، كما أنّ الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 أثرت بشكل كبير على اقتصاد العالم ككل، إضافة إلى القوانين التي يفرضها هذا الأخير على البنوك، التي تحول دون نشاط البورصة في الجزائر، وبسبب هذه القوانين وبعض الأنظمة التعسفية والكثير من العوامل الأخرى بات النظام المصرفي الجزائري منعزل نوعا ما عن العالم، وهذا يؤثر بدوره على اقتصاد الجزائر. رغم كل هذه العوائق لم يقف البنك المركزي الجزائري مكتوف الأيدي، بل كان ومازال يحاول إيجاد حلول لإنعاش الاقتصاد الجزائري من خلال تحديث بعض الأنظمة، ومن بين تلك الحلول هو فتح المجال أمام الصيرفة الإسلامية من خلال السماح للبنوك الإسلامية بالدخول إلى البلد وفتح فروع في جميع ربوع الوطن، ولم يكتفي بهذا فقط بل أطلق نظام خاص بكيفية تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية على مستوى البنوك العمومية، وكتجربة تم فتح شبابيك لتقديم تلك المنتجات، ومن خلال ما ذكر أعلاه تتبلور الإشكالية الرئيسية كما يلي:

□ ما مصير الصيرفة الإسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات؟

1-1 الأسئلة الفرعية: على إثر الإشكالية الرئيسية يمكن صياغة الأسئلة الفرعية التالية:

- هل تأثر الخدمات المصرفية على التنمية الاقتصادية؟
- كيف تواجه الجزائر العقبات التي تحول دون نجاح الصيرفة الإسلامية؟
- النظام 02-20 هل هو كافٍ ومُلم للإنجاح هذه التجربة والتخلي تدريجيا عن تقديم المنتجات التقليدية (الربوية)؟

2-1 الفرضيات: للوصول إلى إجابات كافية على الأسئلة المذكورة أعلاه نفترض أنّ:

- الصيرفة الإسلامية لها تأثير على التنمية الاقتصادية
- يسعى النظام المصرفي الجزائري جاهدا لإنجاح الصيرفة الإسلامية والعمل بها من خلال تبني المزيد من المنتجات التي تخدم المواطن وتتوافق مع الشريعة الإسلامية.
- يعتبر النظام 02-20 محدود نوعا ما لأنه لا يسمح للبنوك التجارية بتقديم جميع منتجات الصيرفة الإسلامية.

3-1 أهمية الدراسة:

نظرا لما حققته الصيرفة الإسلامية من نجاحات في الكثير من دول العالم عموما والدول الإسلامية بصفة خاصة، ومع تجربة الجزائر لهذه الأخيرة لفت انتباهنا وانتباه الكثير من

الباحثين الى الاهتمام بموضوع الصيرفة الإسلامية، وعليه سنقوم بدراسة الموضوع من خلال ابراز واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر والتحديات التي تواجهها.

4-1 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الصيرفة الإسلامية ومراحل تطورها والعقبات التي واجهت الجزائر في نجاح هذه الأخيرة مع التعريف بالمنتجات التي تقدمها العديد من البنوك.

5-1 منهج الدراسة:

للوصول الى اجابة جوهرية على الإشكالية واختبار الفرضيات اعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لإبراز واقع الصيرفة الإسلامية بالجزائر من خلال الاعتماد على مختلف المراجع المتمثلة في الكتب ومذكرات العلمية، وأيضا قمنا بخرجات ميدانية على مستوى بعض البنوك العمومية المتواجدة بولاية مستغانم لاستنباط مختلف الأفكار وطرق التسيير المستخدمة بالأخص في الجانب المالي وكيفية عرض المنتجات المصرفية المالية الاسلامية.

6-1 هيكل الدراسة:

قمنا بتقسيم البحث الى محورين أساسيين، خصصنا المحور الأول الى التعرف على الصيرفة الإسلامية، وأدواتها ونشأتها وأهميتها، أما المحور الثاني جمعنا فيه الكثير من المعلومات التي تدور حول واقع الصيرفة الإسلامية بالجزائر والتحديات التي تواجهها.

2. الصناعة المصرفية الإسلامية:

تعتبر الشريعة الإسلامية أم الصناعة المصرفية الإسلامية، بحيث أنه لا وجود لهذه الأخيرة لو لم تعتمد على الشريعة الإسلامية في تقديم منتجات خاصة بها.

1.2 تعريف الصناعة المصرفية الإسلامية:

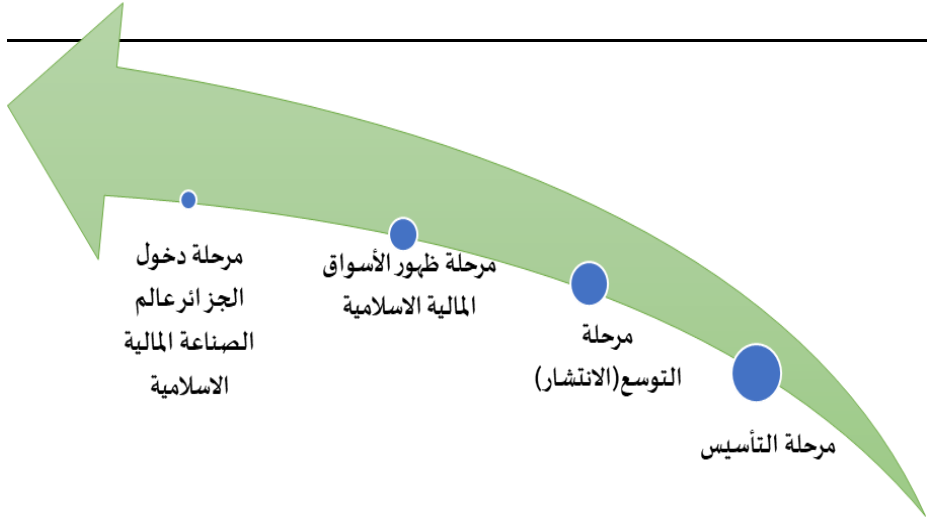
المقصود بالصناعة المصرفية الإسلامية هو " كل الأعمال المصرفية التي تقوم بها البنوك التجارية والتي تقدم منتجات مصرفية تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، وتقوم على مبدئين أساسيين هما: الأول هو عدم التعامل بالربا، والثاني هو تقاسم الأرباح والخسائر".

2.2 نشأة الصناعة المصرفية الإسلامية وتطورها:

نشأت الصيرفة الإسلامية وتطورت مروراً بالمراحل التالية:

- **مرحلة التأسيس:** كانت هذه المرحلة عام 1975، والتي تم فيها التعريف بالمؤسسات المالية والإسلامية، بحيث كانت أهم شروطها هو الابتعاد عن التعامل بالربا، وتقديم خدمات مصرفية تتماشى مع الشريعة الإسلامية، كالحفظ، التوكيل، والتحصيل، والدفع وخدمات

- الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات " تجربة البنك الوطني الجزائري".
أخرى، في بدايتها لم تكن تعتمد كثيرا على الخدمات الائتمانية، جل أعمالها كانت عن طريق المداينات كالمربحة والاجارة المنتهية بالتمليك.
 - مرحلة التوسع (الانتشار): انتشرت الصيرفة الإسلامية في العديد من الدول الإسلامية وكان ذلك في عام 1991، بحيث بدأت المؤسسات المالية الإسلامية بتقديم منتجات مختلفة ومتنوعة فلم تتوقف عند الخدمات المصرفية، وعقود المداينات، فقد انضافت اليها المنتجات القائمة على المشاركة في رأس المال.
 - مرحلة ظهور الأسواق المالية الإسلامية: في سنة 2003 بدأت المصارف الإسلامية بابتكار أدوات مالية جديدة كإصدار الصكوك الإسلامية، كما ظهرت في هذه المرحلة أسواق خاصة بتداول الأوراق المالية الإسلامية.
 - مرحلة دخول الجزائر عالم الصناعة المصرفية الإسلامية: في هذه المرحلة قامت الدولة الجزائرية بتجربة الصيرفة الإسلامية على مستوى بنوكها التقليدية.
- الشكل رقم (01): يوضح مراحل تطور الصناعة المصرفية الإسلامية في عالم البنوك.



المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على المعلومات السابقة.

3.2 أدوات التمويل والاستثمار المطبقة في الصناعة المالية الإسلامية :

تتمثل أدوات التمويل والاستثمار في البنوك التي تقدم منتجات الصناعة المالية الإسلامية في الاستخدامات الأساسية، والتي يعبر عنها بصيغ التمويل والاستثمار والمعروفة في الفقه والاقتصاد الإسلامي ومنها: (بحي، عبد القادر؛ وآخرون، 2021، الصفحات 54-55):

الجدول رقم 01: أدوات التمويل والاستثمار في الصناعة المالية الإسلامية:

الأدوات	أنواعها	تعريفها	مجالات تطبيقها في البنوك الإسلامية
المضاربة: " هي عقد يقوم على الاشتراك في الربح الناتج عن مشروع ما، بحيث يكون المال فيه من طرف ويسعى رب المال والعمل من طرف ويسعى المضارب	المضاربة الثنائية	تكون بين طرفين فقط صاحب المال وصاحب العمل، بحيث يكون أحدهما شخص طبيعي أو معنوي كبنك أو مؤسسة المالية	تحرص البنوك الإسلامية على تطبيق صيغة المضاربة، لأنها تقوم على التآلف بين من يملكون المال وليس لديهم الوقت أو الخبرة لتشغيله وبين من لديهم الخبرة والوقت لكن لا يملكون المال، وهذا ينطبق على البنوك التي لها المال وليس لديها الوقت لتشغيله وزبائنها ذوي الخبرة والوقت لكن لا يملكون المال، ففي هذه الصيغة تتجلى المشاركة بين المال والعمل، إذا العلاقة بين البنك والعمل هي علاقة شريك بشريكه وليس دائن ومدين.
	المضاربة الجماعية	تكون مشتركة متعددة الأطراف بحيث يتعدد فيها أرباب العمل والمضاربين.	
	المضاربة المطلقة	هذا النوع من المضاربة يتصرف فيها المضارب بكل حرية، حيث يمارس نشاطه وفقا لإرادته بدون قيود ما عدى القيود الشرعية	
	المضاربة المقيدة	في هذا النوع يضع صاحب المال شروط تقيّد حركة المضارب في العمل سواء كانت مرتبطة بالنشاط الممارس أو المكان، أو الزمان، مع ضرورة أن تكون لهذه القيود فائدة معينة من ورائها على أن تُنص هذه الشروط قبل وبعد الاتفاق	

المربحة العادية	يشترط فيها امتلاك البائع للمبيع، مع علم المشتري بثمن الشراء وثمن البيع.	تطبق البنوك الإسلامية المربحة العادية من خلال شركاتها التابعة لها أو عن طريق الشركات التي يدخل في البنك مع عملائه.
المربحة العادية	تكون عن طريق قيام البنك بتنفيذ طلب عميله على أساس شراء الأول ما يطلبه الثاني بالمبلغ الذي يدفعه البنك كليا أو جزءا منه، شرط التزام العميل بشراء ما طلبه، وحسب الربح المتفق عليه عند الابتداء، على أن يدفع العميل الثمن على شكل أقساط.	هذا النوع من البيوع يطبق في البنوك الإسلامية تلبية لطلبات العملاء،
الإجارة	تقوم البنوك في هذا النوع من الإجارة بتأجير معدات وآلات لمن يطلب خدمتها في القطاعات الزراعية والصناعية والخدماتية وفقا لعقد الإجارة.	في الإجارة. "هي في الأصل تعد من البيوع لأنها باختصار هي بيع المنفعة،

أما الاجارة المنتهية بالتملك فتطبق في البنوك من خلال اقتناء أصل وتأجير للعمال لفترة معينة وبمقابل معلوم، على أن يتم نقل ملكية الأصل للعمال بعد انقضاء مدة التأجير المحددة، اذن حقيقتها هي بيع مستر بإجارة.	هنا يقوم البنك باقتناء الأصل بناء على طلب الزبون، ويقوم الزبون بدفع ثمنها على شكل استئجار، إذًا هي في الحقيقة بيع مستر بإجارة لهذا أطلق عليها اسم البيع التأجيري.	الاجارة المنتهية بالتملك	ويمكن القول أنّها تملك منافع مباحة شرعا لمدة معلومة وبثمن معلوم، وهذا حسب كتب الفقه الإسلامي.
في هذه الحالة تطبق عقد المشاركة الدائمة بمساهمة البنك في حقوق ملكية الشركة المستثمر بها، تستلم الأرباح وتتحمل الخسائر بشكل سنوي، حسب حصتها من رأس المال، حتى انتهاء الشركة.	هذا النوع يساهم فيه البنك بحقوق ملكية الشركة المستثمر بها، وتستلم الأرباح أو تتحمل الخسائر على نحو سنوي على أساس حصتها من رأس المال وعبر فترة مساهمة البنك في هذا المشروع تحصل على فوائد وتتحمل الخسائر طالما الشركة لم تفلس.	المشاركة الدائمة	المشاركة: تعرف المشاركة في الفقه الإسلامي على أنّها اشتراك اثنين بمالهما ليعملا

أما المشاركة المتناقصة فتطبق من خلال اشتراك البنك مع العميل أو مع بنك آخر في مشروع ما، تحصل على الأرباح وتحمل الخسائر لفترة محددة ومتفق عليها في العقد على أن يصبح الشريك المالك الوحيد في ملكية الشركة.	في حال وافق البنك على هذا النوع من المشاركة، معنى ذلك أنّ نيتها هو البقاء في الشراكة لفترة محدودة. تبدأ في التناقص تدريجيا حتى يصبح الشريك هو المالك الوحيد للمشروع من خلال شراء حصة البنك على شكل أقساط من حصته من الأرباح.	المشاركة المتناقصة	ببذنيهما وربحه لهما، أو هي اشتراك شخصين أو أكثر في المال والعمل، أو فيهما معا، بهدف انجاز عملية معينة، على أساس اقتسام الناتج عنها بحسب حصة كل واحد، سواء في المال أو العمل، فالمشاركة صيغة من صيغ التمويل التي تستخدمها البنوك الإسلامية من خلال قيامها بمشاركة
---	---	---------------------------	---

عقد السلم(السلف): " هو بيع موصوف في ذمة البائع مع دفع المشتري للثمن عاجلا في مجلس العقد، أي أنّ البضاعة ليست موجودة أمام المشتري، وعليه نستخلص أنّ السلم يشبه المرباحة في مجال التطبيق، الاختلاف الوحيد هو أنّ السلم يشترط تقديم دفع المال على أن يتم تسليم السلعة في وقت لاحق.	السلف يطبق في البنوك من خلال شراء منتج موصوف على الورق شرط تصنيعه بنفص المواصفات المطلوبة.								
الاستصناع: هو عقد يتعهد بمقتضاه البنك بتسليم سلعة لزبونه ستصنع وفقا لخصائص محددة ومتفق عليها بين الأطراف، بسعر ثابت ووفقا لكيفيات تسديد متفق عليها مسبقا بين الأطراف	في هذا النوع يقوم البنك بالاتفاق مع مصنع لصناعة منتج بالمواصفات التي يطلبها الزبون، شرط أن يستلمها الزبون ويدفع ثمنها للبنك على أقساط متفق عليها في مجلس العقد.								
<table><tr><td>الصكوك: تعرف أيضا باسم صكوك الاستثمار وهي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في</td><td><table><tr><td>□ ص كوك تمويل</td><td>وتشتمل على صكوك: المربحة، الاستصناع، السلم.</td></tr><tr><td>- ص كوك الاجارة</td><td>تشتمل على صكوك ملكية الأصول القابلة للتأجير، صكوك اجارة الخدمات، صكوك ملكية حق منافع الأصول القابلة للتأجير.</td></tr><tr><td>- ص كوك الاستثمار</td><td>هي تلك الصكوك التي تطبق المضاربة، والمشاركة.</td></tr></table></td></tr></table>	الصكوك: تعرف أيضا باسم صكوك الاستثمار وهي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في	<table><tr><td>□ ص كوك تمويل</td><td>وتشتمل على صكوك: المربحة، الاستصناع، السلم.</td></tr><tr><td>- ص كوك الاجارة</td><td>تشتمل على صكوك ملكية الأصول القابلة للتأجير، صكوك اجارة الخدمات، صكوك ملكية حق منافع الأصول القابلة للتأجير.</td></tr><tr><td>- ص كوك الاستثمار</td><td>هي تلك الصكوك التي تطبق المضاربة، والمشاركة.</td></tr></table>	□ ص كوك تمويل	وتشتمل على صكوك: المربحة، الاستصناع، السلم.	- ص كوك الاجارة	تشتمل على صكوك ملكية الأصول القابلة للتأجير، صكوك اجارة الخدمات، صكوك ملكية حق منافع الأصول القابلة للتأجير.	- ص كوك الاستثمار	هي تلك الصكوك التي تطبق المضاربة، والمشاركة.	تعتبر الصكوك من المنتجات الإسلامية حديثة الظهور وبالتالي ليست كل البنوك تقدم هذا النوع من المنتجات في انتظار أن تعم كل البنوك في العالم التي تقدم منتجات الصيرفة الاسلامية
الصكوك: تعرف أيضا باسم صكوك الاستثمار وهي وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في	<table><tr><td>□ ص كوك تمويل</td><td>وتشتمل على صكوك: المربحة، الاستصناع، السلم.</td></tr><tr><td>- ص كوك الاجارة</td><td>تشتمل على صكوك ملكية الأصول القابلة للتأجير، صكوك اجارة الخدمات، صكوك ملكية حق منافع الأصول القابلة للتأجير.</td></tr><tr><td>- ص كوك الاستثمار</td><td>هي تلك الصكوك التي تطبق المضاربة، والمشاركة.</td></tr></table>	□ ص كوك تمويل	وتشتمل على صكوك: المربحة، الاستصناع، السلم.	- ص كوك الاجارة	تشتمل على صكوك ملكية الأصول القابلة للتأجير، صكوك اجارة الخدمات، صكوك ملكية حق منافع الأصول القابلة للتأجير.	- ص كوك الاستثمار	هي تلك الصكوك التي تطبق المضاربة، والمشاركة.		
□ ص كوك تمويل	وتشتمل على صكوك: المربحة، الاستصناع، السلم.								
- ص كوك الاجارة	تشتمل على صكوك ملكية الأصول القابلة للتأجير، صكوك اجارة الخدمات، صكوك ملكية حق منافع الأصول القابلة للتأجير.								
- ص كوك الاستثمار	هي تلك الصكوك التي تطبق المضاربة، والمشاركة.								

كل أنواع الصكوك المذكورة متشابه، الاختلاف الوحيد يكون في بنود :ملاحظة الاتفاقيات التي بنت عليها الصكوك المذكورة أعلاه.	ملكية الأعيان أو منافع أو خدمات أو في ملكية أصول مشروع معين أو نشاط استثماري خاص.
---	--

المصدر: زهرة ابن سعدية. (31 مارس، 2017). واقع المنتجات المالية الإسلامية ومتطلبات تطويرها. مجلة

شعاع للدراسات الاقتصادية(01)، 224. تم الاسترداد من

<https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1088647>.

4.2. أهمية المنتجات المالية الاستثمارية الإسلامية:

تظهر أهميتها كالآتي: (ابن سعدية، 2017، صفحة 224)

- جاءت كبديل للمنتجات التي تقدمها البنوك التقليدية.
 - توسيع قاعدة المخاطر باشتراك الممول مع المستثمر في المغارم والمغانم.
 - إرساء المخاطرة وعدم ترحيلها الى الغير وهو ما يستفاد من استقرار أحكام المعاملات.
- بالإضافة الى حاجة المؤسسات المالية الإسلامية لهذه المنتجات من أجل تحقيق ما يلي:
- (جاسر، 2010، صفحة 05)
- تنوع مصادر الربحية للمؤسسات المالية الإسلامية.
 - تجنب تقادم المنتجات الحالية للمحافظة على النمو، وكما هو معلوم أنّ لكل منتج دورة حياة وفي مرحلة تشبع السوق يتوقف الطلب على المنتج ويستقر عند أدنى مستوياته.
 - تقليل مخاطر الاستثمار بتنوع صيغه وقطاعاته.
 - دعم المركز التنافسي للمؤسسات المالية في السوق.

- التطور المستمر للمنتجات يزيد من خبرة المؤسسة ويبقىها في حيوية مستمرة.

3. الصناعة المصرفية في الجزائر بين الواقع والتحديات:

ظهرت الصناعة المصرفية الإسلامية في العديد من الدول الإسلامية لسنوات عديدة لتأتي الجزائر في سنة 2020 بتجربتها من خلال فتح شبابيك على مستوى بنوكها العمومية لتقديم منتجات الصيرفة الإسلامية.

1.3 واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر:

الكثير من الدراسات كانت تشير الى أنّ أول ظهور للصيرفة الإسلامية كان في ماليزيا، ثم انتقلت الفكرة الى باكستان، بعد ذلك مصر غير أنّ هناك دراسة قد كشفت عن مقالة مؤرخة في 1347 هـ الموافق ل 1928 م، تدعو الى انشاء مصرف إسلامي في الجزائر، يعمل وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، أين تمّ اعداد قانونه الأساسي وجمع رأس ماله من طرف كبار رجال أعمال الجزائر المسلمين وتمّ اقتراح "اسم البنك الإسلامي الجزائري"، أجهض المشروع من طرف قوّات الاستعمار الفرنسي. (العونية، 2021، صفحة 17)

2.3 تطوّر الصيرفة الإسلامية في الجزائر:

بعد تأسيس قانون النقد والقرض في سنة 1990 م والذي سمح بإنشاء البنوك الخاصة بالجزائر سواء كانت محلية أو اجنبية، تمّ تأسيس أول بنك إسلامي سنة 1991 م تحت اسم "بنك البركة"، بعد نجاح هذا الأخير تم انشاء بنك آخر سنة 2008 م والمسّمى "بنك السلام" (بن زكة و عز الدين، 2022، صفحة 294)

وبعدها جاءت فكرة فتح شبابيك خاصة بتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية على مستوى البنوك العمومية الجزائرية وذلك بعد صدور نظام 02-20 الذي ينظم كيفية عمل البنوك العمومية بهذه الصيغ.

3.3 عرض نظام 02/20:

فيما يلي سنعرض أهداف نظام 02/20 الذي يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك التقليدية. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2020، صفحة 33)

يهدف هذا النظام الى:

- الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات" تجربة البنك الوطني الجزائري".
- تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، والقواعد المطبقة عليها، وشروط ممارستها من طرف البنوك التقليدية وكذا شروط الترخيص المسبق لها من طرف بنك البنوك.
- تعد في مفهوم هذا النظام: العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية هي كل عملية بنكية لا يترتب عنها تحصيل أو تسديد الفوائد.
- إلزام على البنوك التي ترغب في تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية أن تحوز على وجه الخصوص، على نسب احترازية مطابقة للمعايير التنظيمية، وأن تمثل بصراحة للشروط المتعلقة بإعداد وأجال ارسال التقارير التنظيمية.
- تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية للمنتجات التالية: المراجعة، المشاركة، الاستصناع، المضاربة، الاجارة، السلم، الودائع في حسابات الاستثمار، وحسابات الودائع.
- خضوع منتجات الصيرفة الإسلامية المذكورة أعلاه الى طلب ترخيص مسبق لدى البنك المركزي.
- قبل تقديم الطلب يجب على البنك التجاري أن يحصل على شهادة مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية من طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية.
- يتعين على البنك التجاري انشاء هيئة الرقابة الشرعية في إطار ممارسة العمليات المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، وتتكون هذه الهيئة من ثلاثة أعضاء على الأقل يتم تعيينهم من طرف الجمعية العامة، تكمن مهام الهيئة الشرعية على وجه الخصوص في إطار مطابقة المنتجات للشريعة الإسلامية.
- يتعين على البنك التجاري تقديم ملف لبنك الجزائر لطلب الترخيص المسبق لتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية، ويتكون هذا الملف على وجه الخصوص من الوثائق التالية:
- شهادة مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية.
- بطاقة وصفية للمنتوج.
- رأي مسؤول رقابة المطابقة للبنك أو المؤسسة المالية.

4.3 هيكل النظام المصرفي الجزائري:

يتكون النظام المصرفي الجزائري من 20 بنك تجاري منها 06 بنوك عمومية و12 بنك تجاري خاص أجنبي و02 بنوك إسلامية موضحة في الشكل أدناه:

البنوك الإسلامية	البنوك التجارية الأجنبية	البنوك التجارية (الوطنية)
• بنك السلام الجزائري. • بنك البركة الجزائري.	- BANK ABC - NATIXIS ALGERIE - SOCIETE GENERALE ALGERIE - CITIBANK.N.A. ALGERIE - ARAB BANK PLC ALGERIA - BNP PARIBAS ELDJAZAIR - TRUST BANK ALGERIA - GULF BANK ALGERIA - HBTF-ALGERIA - FRANSABANK ELDJAZAIR - CA-CIB ALGERIE • HSBC ALGERIA	- البنك الوطني الجزائري - البنك الخارجي الجزائري - بنك التنمية الريفية - بنك التنمية المحلية - الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط - القرض الشعبي الجزائري

الشكل رقم 02: يوضح هيكل النظام المصرفي الجزائري

المصدر: تأليف مجموعة من الباحثين. (الطبعة الأولى سنة 2021). كتاب الصيرفة الإسلامية بين النظري و التطبيق: تجربة الجزائر تحديات و آفاق. المقر ولاية جيجل، الجزائر: دار ومضة للنشر و التوزيع و الترجمة.

3-5 أسباب فتح شبابيك لخدمات الصيرفة الإسلامية في البنوك العمومية في الجزائر:

بعد انتظار دام لعقود، أصبحت الخدمات المصرفية الإسلامية أخيرا متاحة أمام الجزائريين على مستوى البنوك الحكومية، بعد أن كانت حكرًا على البنوك الخاصة وهذا بعد افراج البنك المركزي على الإطار القانوني لممارسة النشاط. (تأليف مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى سنة 2021، صفحة 363) حيث ساهمت بعض الظروف الخاصة التي تمر بها الجزائر في تسريع الدولة على تشجيع البنوك العمومية على فتح شبابيك للصيرفة الإسلامية على مستوى وكالاتها كالاتي:

- الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات " تجربة البنك الوطني الجزائري".
- الأزمة الاقتصادية الحادة التي تمر بها الجزائر بعد تراجع حاد في مداخيل الثروة النفطية نتيجة انخفاض أسعار البترول في الأسواق العالمية.
- أزمة سيولة غير مسبوقه عرفتھا الجزائر بسبب نقص تداول الدينار الجزائري على مستوى السوق الرسمي ولجوء الكثير الى اكتناز الأموال في البيوت أو السوق الموازي.
- سعي الحكومة الى استقطاب السيولة الموجودة في السوق الموازي.
- 6-3 شروط فتح شبك الصيرفة الإسلامية على مستوى بنك تجاري جزائري (الرسمية، 2021، صفحة 34) :

- يجب أن يكون شبك الصيرفة الإسلامية مستقلا ماليا عن الهياكل الأخرى للبنك.
- يجب الفصل الكامل بين المحاسبة الخاصة بشبك الصيرفة الإسلامية والمحاسبة الخاصة بالهياكل الأخرى للبنك، ويجب أن يسمح هذا الفصل على وجه الخصوص بإعداد جميع البيانات المالية المخصصة حصريا بنشاط شبك الصيرفة الإسلامية.
- يجب أن تكون حسابات زبائن شبك الصيرفة الإسلامية مستقلة عن باقي الحسابات الأخرى للزبائن.
- ضمان استقلالية شبك الصيرفة الإسلامية من خلال هيكل تنظيمي ومستخدمين مخصصين حصريا لذلك، بما في ذلك على مستوى شبكة البنك.
- يجب على البنوك التي تحصلت على الترخيص المسبق لتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية أن تعلم زبائنھا بجداول التسعيرات والشروط الدنيا والقصى التي تطبق عليهم.
- يجب على البنوك اعلام المودعين، خاصة أصحاب حسابات الاستثمار حول الخصائص ذات الصلة بطبيعة حساباتھم.

7-3 تحديات الصيرفة الإسلامية في الجزائر:

- ككل الدول عند بداية تجربة الصيرفة الإسلامية على مستوى البنوك العمومية الجزائرية واجهت هذه الأخيرة الكثير من التحديات التي حالت بينها وبين نجاح هذه التجربة، نذكر منها ما يلي:

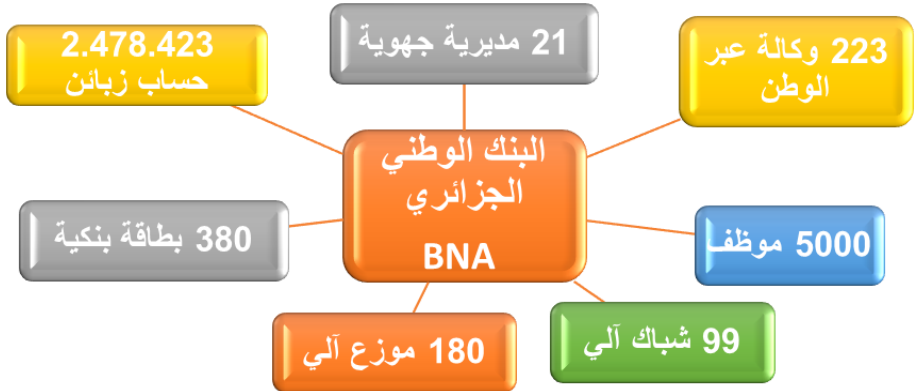
- ☐ غياب رقابة البنك المركزي على شبائيك الصيرفة الإسلامية المفتوحة على مستوى البنوك العمومية.
- ☐ محدودية منتجات الصيرفة الإسلامية وحصرها في ثماني منتجات فقط رغم تعددها وتنوعها من بينها منتجات تخدم الفلاحين والمزارعين الذين يملكون الأرض ولكن ينقصهم الدعم المالي كالمساقاة، المزاغة وغيرها.
- ☐ عدم تحديد استراتيجيات تنهض بالصيرفة الإسلامية وتطورها.
- ☐ غياب الجزائر في الكثير من المنظمات الدولية والإقليمية التي تشرف على التمويل الإسلامي.

4 تجربة البنك الوطني الجزائري لمنتجات الصيرفة الإسلامية:

1-4 تقديم البنك الوطني الجزائري (البنك الوطني الجزائري , 2024):

هو شركة ذات أسهم برأس مال قدره 150.000.000.000.00 دج الكائن مقره في شارع 08 شغيفارة، الجزائر العاصمة، وهو أول بنك تجاري جزائري، يقدم مجموعة من المنتجات والخدمات المصرفية، ويوظف أكثر من 5000 موظف موزعين على مستوى وكالاته عبر الوطن ويمكن توضيح ذلك في الشكل الآتي:

الشكل رقم 03: تقديم البنك الوطني الجزائري.

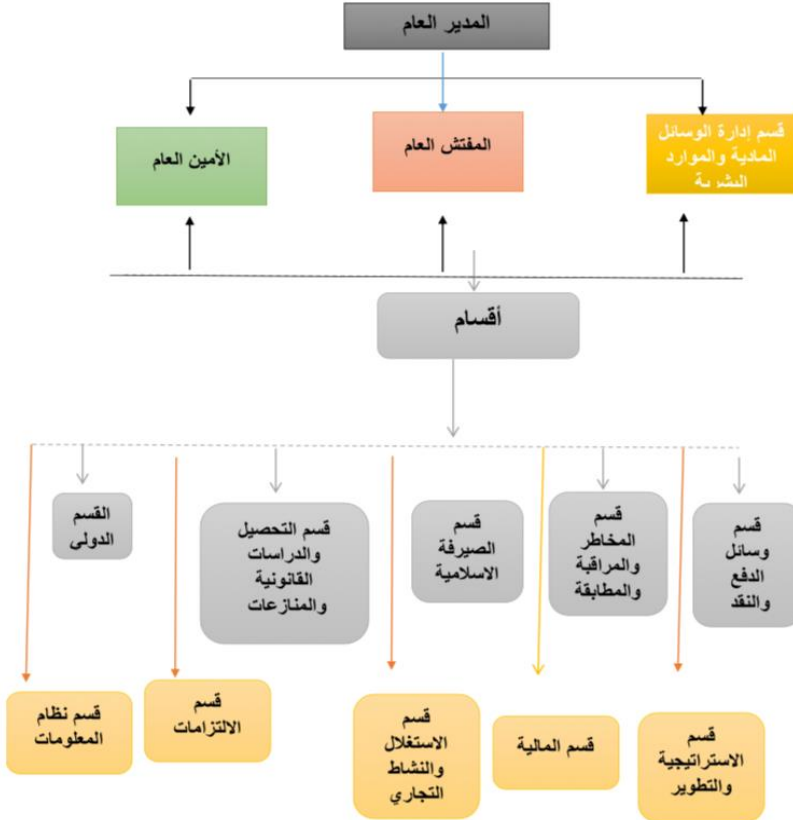


المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الصفحة الرسمية للبنك الوطني الجزائري.

الصناعة المصرفية الاسلامية في الجزائريين الواقع والتحديات" تجربة البنك الوطني الجزائري".

2-4 تنظيم البنك:

يقوم البنك على تنظيم هرمي كما هو موضح في الشكل أدناه



المصدر: (موقع الرسمي للبنك الوطني الجزائري)

3-4 الخدمات المصرفية المقدمة من طرف البنك الوطني الجزائري.

الخدمات التقليدية: أطلق البنك الوطني الجزائري باقة من المنتجات والخدمات البنكية الموجهة لزيائنه من الأفراد والمهنيين والمؤسسات كالتالي:

- بالنسبة للأفراد: حسابات بنكية، التمويلات، التوفير والادخار، التأمين البنكي، تأجير الصناديق المؤمنة

- بالنسبة للمؤسسات والمهنيين: حسابات بنكية، التمويلات، الودائع.

خدمات الصيرفة الإسلامية: تحصل البنك الوطني الجزائري على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية في جويلية 2020. وي طرح البنك الوطني الجزائري مجموعة ثرية من صيغ

الادخار والتمويل، الموافقة لتعاليم الشريعة الإسلامية والتي تمت المصادقة عليها من قبل هيئة الرقابة الشرعية للبنك ومن طرف الهيئة الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية. الجدول رقم (03): أنواع الخدمات والمنتجات الإسلامية المقدمة من طرف البنك الوطني الجزائري والملف المطلوب لها.

الصناعة المصرفية الاسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات " تجربة البنك الوطني الجزائري".

المنتجات التقليدية	الأطراف المعنية	المنتجات الاسلامية	الملف المطلوب
- حسابات بنكية - تمويلات - التوفير - الادخار - التأمين البنكي - تأجير - الصناديق - المؤمنة	يستفيد منها الأفراد المقيمين في الجزائر ويحملون الجنسية الجزائرية والتي تقل أعمارهم عن 70 سنة ولهم دخل ثابت منتظم يكون أكبر أو يساوي 40 ألف دينار جزائري.	حساب التوفير الإسلامي: هو حساب توفير متوافق مع الشريعة الإسلامية يحتوي على أموال وضعها الأفراد تحت تصرف البنك قصد تشغيلها في تمويلات إسلامية.	- نسخة من بطاقة التعريف سارية المفعول - بطاقة الإقامة - شهادة ميلاد المعني - مبلغ 10.000 دج
		المرابحة لاقتناء سيارة: (المرابحة للأمر بالشراء) تسمح هذه الصيغة للأفراد بالحصول على سيارات بالتقسيط وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، بحيث يقسم سعر البيع المتفق عليه على أقساط شهرية ثابتة، تتراوح مدة القرض من 12 الى 60 شهر. المرابحة العقارية: تتيح هذه الصيغة للأفراد بامتلاك منازل بالتقسيط وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، قد تصل مدة التمويل الى 40 سنة. المرابحة لاقتناء التجهيزات: في هذه الصيغة يستطيع الزبون الحصول على معدات وأجهزة منزلية بالتقسيط مقابل مبلغ يحدده البنك يدفع شهريا في مدة تتراوح ما بين 12 الى 36 شهرا.	- طلب القرض - شهادة عمل - كشف الراتب لثلاثة أشهر الأخيرة - شهادة إقامة المعني - مبلغ يحدده البنك يسمى بمبلغ الجدية - فاتورة تقديرية من عند الوكيل للبيع
- حسابات بنكية - تمويلات - ودائع الاستثمار	هذه الصيغ موجبة للأشخاص الذين يمارسون	الاجارة: تتمثل في عقد اجارة لأموال منقولة لفائدة المستأجر، تتعلق بمعدات وتجهيزات منقولة مثل آلات الحفر للمقاولين، يقوم البنك بشرائها وتأجيرها للزبون مقابل مبلغ مالي متفق عليه يدفع كل ثلاثة أشهر موزعة على مدة لا تتجاوز 05 سنوات ولا تقل عن سنتين، في نهاية	- طلب القرض - فاتورة تقديرية - نسخة من السجل التجاري أو بطاقة الحرفي - شهادة الخضوع الضريبي. - ملأ الاستثمار الالكتروني

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي البنك الوطني الجزائري

4-4 تطبيق المربحة في البنك الوطني الجزائري ومقارنتها بالقرض التقليدي لشراء سيارة:

للحصول على قرض المربحة لشراء سيارة يجب المرور بخطوات كالآتي:

1) طلب التمويل: يتلقى البنك الوطني الجزائري طلبا من العميل يوضح فيه رغبته في الحصول على تمويل لشراء سيارة بصيغة المrabحة، على أن يدفع البنك ثمنه كليا أو جزئيا. يحرر الزبون نموذجاً يسمى طلب تمويل بصيغة المrabحة، ومن أهم البيانات التي تظهر في هذا الطلب ما يلي:

- مواصفات السيارة موضوع المrabحة.
- قيمة دخل الزبون
- الثمن المقترح لهذه السيارة في ضوء المعلومات المتاحة ومقدار التمويل
- بعض المستندات المتعلقة بالزبون

2) دراسة جدوى طلب التمويل: يقوم قسم الصيرفة الإسلامية في البنك بدراسة طلب التمويل من جميع النواحي مع التركيز على:

- التحقق من صحة البيانات والمعلومات الواردة عن العميل.
- دراسة النواحي الشرعية للتمويل موضوع المrabحة.
- دراسة ثمن الشراء ونسبة الربح.
- دراسة الضمانات والكفالات المقدمة من العميل.

3) ابرام عقد المrabحة: في حالة موافقة البنك على تنفيذ العملية بعد التأكد من جدواها يحرر عقد بيع المrabحة بين البنك والعميل ليقوم البنك بدفع ثمن السيارة كاملاً ليستفيد منها العميل شرط التزام هذا الأخير بدفع مبلغ التمويل على أقساط ثابتة ومنتظمة كل شهر لمدة قد تصل الى 60 شهراً حسن الحالة.

4-5 المقارنة بين التمويل بصيغة المrabحة والتمويل التقليدي لاقتناء سيارة لدى البنك الوطني الجزائري:

من خلال الجدول التالي سنوضح الفرق بين كلا التمويلين:

الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات " تجربة البنك الوطني الجزائري".

الجدول رقم (02) : يبين الفرق بين التمويل بصيغة المربحة والتمويل التقليدي لاقتناء سيارة.

التمويل لاقتناء سيارة بالطريقة التقليدية	التمويل لاقتناء سيارة بصيغة المربحة
قيمة السيارة: 2.600.000 د. ج	قيمة السيارة: 2.600.000 د. ج
قيمة القرض: 2.210.000 د. ج	قيمة القرض: 2.210.000 د. ج
مدة القرض: 60 شهرا	مدة القرض: 05 سنوات
نسبة هامش الربح: 08 %	نسبة الفائدة: 8 %
هامش الجدية: 520.000 د. ج	هامش الجدية: 390.000 د. ج
مبلغ هامش الربح الإجمالي: 186.143,20 د. ج	مبلغ هامش الربح الإجمالي: 176.800 د. ج
مبلغ القسط الشهري: 46.435,72 د. ج	مبلغ القسط الشهري: 39.780 د. ج

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على معلومات من الموقع الرسمي للبنك الوطني الجزائري.

التعليق:

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن القرض التمويلي للحصول على سيارة بصيغة المربحة يتشابه كثيرا بالتمويل لاقتناء سيارة بالقرض الربوي، كما نلاحظ أن هامش الربح في صيغة المربحة لاقتناء سيارة ليس مرتفع مقارنة مع الطريقة التقليدية لاقتناء ذات السيارة حتى القسط الشهري منخفض نوعا ما.

5 الخاتمة :

هذه الدراسة الجوهرية جاءت للإجابة على الإشكال الرئيسي المطروحة في البداية، وعليه يمكننا القول أن الصيرفة الإسلامية لازالت حديثة العهد. لكنها في تطور ملحوظ، ونأمل لهذه الأخيرة أن يكون لها دور أساسي للتقليل من التضخم ورفق الاقتصاد الوطني من خلال استقطاب السيولة الموجودة خارج البنوك.

وكذلك استخلص الباحث أن الصيرفة الإسلامية في الجزائر لازالت حديثة الولادة ومن الطبيعي أن تمرّ على مطبات وعراقيل تحول دون نجاحها وتطورها، من بين تلك التحديات أو العراقيل عدم الاستقرار المالي، قلة البنوك والمؤسسات المالية.

رغم كل التحديات التواجه هذه الأخيرة إلا أنها مازالت تسعى جاهدا نحو التغيير والإصلاحات اللازمة لتوفير متطلبات إنجاح تجربة الصيرفة الإسلامية وجعلها بديلا للمنتجات الربوية. ومنه توصلنا الى أهم النتائج التي سندرجها كالآتي:

✓ نتائج الدراسة:

- الشريعة الإسلامية هي أم الصناعة المصرفية الإسلامية.
- عدم التعامل بالربا هو المحور الأساسي للصيرفة الإسلامية.
- منتجات الصيرفة الإسلامية جاءت كبديل للمنتجات الربوية المتواجدة على مستوى البنوك التجارية.
- النظام 02-20 جاء ليعرف البنوك التجارية بالجزائر كيفية وأسس وشروط تقديم منتجات الصيرفة الإسلامية.

✓ بناء على نتائج الدراسة تؤكد صحة أو خطأ الفرضيات كالآتي:

- الصيرفة الإسلامية تأثر على التنمية الاقتصادية، هذه الفرضية صحيحة لأنّ أسس الصيرفة الإسلامية هي الشريعة الإسلامية وبديلة للبنوك الربوية.
- يسعى النظام المصرفي الجزائري جاهدا لإنجاح الصيرفة الإسلامية والعمل بها من خلال تبني المزيد من المنتجات التي تخدم المواطن وتتوافق مع الشريعة الإسلامية، هذه الفرضية خاطئة بحيث لا يمكن تبني المزيد من المنتجات من دون اطرء بعض التغييرات على النظام 02-20 لأنه هو من يحدد المنتجات التي تقدم على مستوى البنوك التجارية.
- يعتبر النظام 02-20 محدود نوعا ما لأنه لا يسمح للبنوك التجارية بتقديم جميع منتجات الصيرفة الإسلامية وهذه الفرضية صحيحة الى حد كبير بحكم أنه لا يمكن تقديم جميع تلك المنتجات وأنما تبقى في تطور مستمر حتى تنجح التجربة بنسبة 100%

الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر بين الواقع والتحديات " تجربة البنك الوطني الجزائري".

قائمة المصادر والمراجع:

1. (09, 02, 2024). تم الاسترداد من البنك الوطني الجزائري : <https://www.BNA.DZ>
2. الجريدة الرسمية. (2021). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (24, 03, 2020). نظام رقم 20-02 مؤرخ في مارس 2020 يحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية و قواعد ممارستها من طرف البنوك و المؤسسات المالية. (16)، 32. تم الاسترداد من <https://www.joradp.dz/FTP/jo-arabe/2020/A2020016.pdf>
4. بحيح، عبد القادر ؛ و آخرون. (2021). كتاب جماعي حول الصيرفة الإسلامية بين النظري و التطبيق: تجربة الجزائر تحديات و آفاق (المجلد 01). ولاية جيجل، الجزائر: دار ومضة للنشر و التوزيع و الترجمة.
5. بن زكورة العونية. (01 جانفي، 2021). التحول الى الصيرفة الإسلامية في الجزائر -آفاق و تطلعات- اطروحة الدكتوراه. معسكر- الجزائر: جامعة مصطفى اسطنبولي.
6. تأليف مجموعة من الباحثين. (الطبعة الأولى سنة 2021). كتاب الصيرفة الإسلامية بين النظري و التطبيق: تجربة الجزائر تحديات و آفاق. المقر ولاية جيجل، الجزائر: دار ومضة للنشر و التوزيع و الترجمة.
7. زهرة ابن سعدية. (31 مارس، 2017). واقع المنتجات المالية الإسلامية و متطلبات تطويرها. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية(01)، 224. تم الاسترداد من <https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-1088647>
8. سليمة بن زكاة ، و شرون عز الدين . (30، 12، 2022). واقع الصيرفة الإسلامية في الجزائر- دراسة تحليلية تقييمية. مجلة الباحث الاقتصادي، 10(02)، 294.
9. محمد عمر جاسر. (20-21، 03، 2010). صيغ التمويل الإسلامية و تطوير (الخدمات) الإسلامية. مؤتمر المصاحف الإسلامية اليمنية ، نحو منتجات مالية اسلامية مبتكرة، الواقع و تحديات المستقبل، صفحة 05. تم الاسترداد من <https://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/03/2010/>
10. موقع الرسمي للبنك الوطني الجزائري. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد 17, 04, 2023، من www.bna.dz